العدد السابع ... شوال ١٤٣٧هـ - يوليو ٢٠١٦م

مجلة جامعة الباحة

للعلوم الإنسانية

دورية - علمية - محكمة

أهمية الحوار في الإسلام وأثره في العملية التعليمية

د. سعد بن هاشم العلياني

الأستاذ المشارك بكلية الجبيل الجامعية

مجلة علمية تصدر عن جامعة الباحة

ردمد النشر الإلكتروني: ١٦٥٨ - ٧٤٧٢

رابط المجلة على شبكة الإنترنت http://sj.bu.edu.sa

أهمية الحوار في الإسلام وأثره في العملية التعليمية

د. سعد بن هاشم العلياني

الأستاذ المشارك بكلية الجبيل الجامعية

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الحوار، وأسسه في الإسلام. ومعرفة أهمية الحوار في العملية التعليمية. والتعرف على أثر الحوار في العملية التعليمية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، إضافة إلى المنهج الاستنباطي، وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة ما يلي: الحوار منهج إسلامي ومطلب شرعي بنص القرآن والسنة، وهو من أساليب التربية التي استخدامها الإسلام في تربية العواطف والعقل الإنساني، والسلوك البشري السديد المستقيم. وتعتبر الطريقة الحوارية إحدى أهم طرق التدريس التي تعتمد على قيام المعلم بإدارة حوار تفاعلي خلال الموقف التدريسي، بهدف الوصول إلى حقائق ومفاهيم ومعلومات جديدة. والحوار هو الأسلوب الأمثل للتفاهم بين الناس وحل المشكلات والخلافات، وهو الأسلوب الأفضل للوصول إلى القناعات المشتركة، وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات منها: الاستفادة من الأنشطة اللامنهجية في تنفيذ حوارات طلابية مخطط لها لتنمية ثقافة الحوار وآدابه. وإبراز حوارات السلف الصالح بدءًا بالرسول صلى الله عليه وسلم ثم الصحابة والتابعين وضرورة الاقتداء بهم. وضرورة تضمين المقررات الدراسية لنماذج من الحوارات الواردة في القرآن والسنة، مع توظيف هذه النماذج تربويًّا لإكساب المتعلمين مقومات الحوار السليم.

الكلمات المفتاحية: الحوار في الإسلام، العملية التعليمية.

The importance of Dialogue in Islam and its Influence in the educational operation

Dr. Sa'd Ben Hashim Al Aliyan

Associate Professor in Al Jubail College

Abstract:

This study has aimed to investigate the concept of dialogue, its bases in Islam, and the importance of dialogue in the educational operation. To achieve the aims of the study, the researcher has employed the analytic descriptive method, in addition to the deductive approach. Some of the important results of the study are: dialogue is an original Islamic method and a judicial Shari'a requirement by the text of both the Quran and Sunna. It is one of the educational methods used by Islam in educating human feelings and mind towards good and righteous human behavior. Dialogue methodology is one of the most important teaching methods in which the teacher adopts an interactive discussion in a teaching environment, with the aim of arriving at new realities, concepts and information. Dialogue is the ideal way for mutual understanding between people and for resolving problems and conflicts. It is the ideal method to arrive at shared convictions. The study has put forward a number of recommendations; among them: utilization of extra-curricula activities to initiate discussions among students aimed at developing a students' culture of dialogue. This should bring forth the important dialogues that engaged the righteous predecessors, starting with the Prophet (Peace be upon Him), then his disciples and the followers after them, and the necessity of following their example. The study also recommends that prescribed teaching courses should include samples of dialogues that appeared in the Quran and Sunna, and using these examples as educational tools to equip learners with the principles of good healthy dialogue.

Key words: Dialogue in Islam, The educational operation.

المبحث الأول: الإطار العام للدراسة:

المقدمة:

خلق الله الناس متفاوتين في تفكيرهم، ولذا كان الخلاف بينهم. ولإزالة هذا الخلاف شرع لنا الله تعالى الحوار للوصول إلى التفاهم، بل أرسل الله تعالى جميع رسله لهداية الناس بالحوار لا بالعنف والقوة والتطرف.

ويُعَدُّ الحوار من وسائل الاتصال الفعّالة، وتزداد أهميته في الجانب التربوي في البيت والمدرسة وغيرها من المؤسسات التربوية. وتكمن أهمية الحوار في كون الاختلاف طبيعة بشرية، فيأتي الحوار ليقرب فيما بين النفوس، ويخضعها لأهداف الجماعة ومعاييرها. ويتطلب الحوار مهارات وقواعد وآداب، لتحقيق الأهداف المرجوّة. ففي الحوار فوائد جمّة نفسية وتربوية ودينية واجتماعية تعود على المحاور وعلى مَن حوله بالنفع.

والفرد يستطيع أن يتواصل مع من حوله مستخدمًا فنون اللغة والحوار سواء أكان ذلك بالاستماع أو الحديث أو القراءة أو الكتابة، أي أن الفرد يتواصل ويتحاور مع من حوله إما مرسلاً فيتكلم أو يكتب أو مستقبلًا فيسمع أو يقرأ.

والحوار مطلب حضاري له أصوله الإسلامية في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية، جاء به الشارع الحكيم، لتنمية العقل، وترسيخ العقيدة، وتعزيز القيم الخلقية، ولذا تظهر أهمية الحوار كأسلوب مهم في العملية التعليمية.

من هنا فإن الحوار يعد ظاهرةً صحيةً في المجتمع، وركيزة فكرية وثقافية، ووسيلة يستطيع الفرد من خلالها أن يوصل ما يريده من أفكار إلى الآخرين بالحجة والبرهان، كما أنه يعتبر الوسيلة الأسلم والأسمى إلى تحقيق أهداف الدعوة إلى الله تعالى والتواصل مع الآخرين، والتي دعا إليها الإسلام من خلال الآيات المختلفة الواردة في القرآن الكريم ومنها قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ النحل: ١٢٥.

فالحوار ركيزة من ركائز الدعوة إلى الإسلام القائمة على اقناع العقل، واطمئنان القلب، والإسلام يدعو إلى الحوار ليس بين المسلمين فقط، بل بينهم وبين غيرهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ العنكبوت: ٤٦.

وقد أدركت الدول أهمية الحوار فخصصت أقسامًا علمية بالجامعات لتعليم فنون التواصل والحوار، وتخصص مقررات منفصلة في المدارس؛ لتعليم مهاراته وقواعده وآدابه وأصوله وفنون التواصل الكلامي. (اللبودي، ١٤٢٣هـ، ص: ٧).

فالحوار فنٌ من فنون الكلام والمحادثة، وصيغةٌ متقدمةٌ من صيغ التواصل والتفاهم، وأسلوبٌ من أساليب العلم والمعرفة، ومنهجٌ من مناهج الوعي

والثقافة، ووسيلةٌ من وسائل التبليغ والدعوة، استعمله الفصحاء في صناعتهم، وعمدت إليه الشعوب في تواصلها وتفاعلها مع غيرها، واختطه المفكرون والمربون أسلوبا ومنهجًا في تعليمهم، واعتمده الأنبياء والرسل والمصلحون في دعوة الناس إلى الخير والفضيلة والرشاد. (الهيتي، ٢٠٠٤م، ص: ٣٨).

ولقد تناول العديد من التربويين مفهوم الحوار وأهميته في حياة الأفراد والشعوب، من خلال دراسات علمية تربوية عديدة، مؤكدين أن الحوار أصبح من حاجات الحياة التي لا غنى عنها للجميع، وخاصة بعد دخول العالم عصر الاتصالات الإلكترونية ورواج المرئي والمسموع من فضائيات وإنترنت ووسائل الاتصال الاخرى.

وعلى صعيد المؤسسات الاجتماعية والتربوية، فإن أهمية الحوار تكمن من خلال ما تقدمه تلك المؤسسات من أساليب وطرق، تُسهم في تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى المتعلم، فعلى صعيد المدرسة نجد أن الحوار يستمد أهميته في كونه وسيلة الإفهام وكونه متنفسًا للمتعلم للتعبير عما تجيش به نفسه، ومن كونه يوسع دائرة أفكاره، ويعوده على التفكير المنطقي، وترتيب الأفكار، وقيادة هذا المتعلم إلى التعبير بفصاحة لسانه، وارتجال للمواقف الحياتية المختلفة. (الوائلي، ٢٠٠٤ م، ص: ٧٨).

والحوار يسهم في تحسين أداء المتعلم في العلوم المعرفية المختلفة، وأن نجاح المتعلم في تنمية الحوار والتعبير لديه ضمان لنجاح تعلمه المدرسي وتمكنه من تعليم نفسه في المواقف الحياتية المستقبلية. (ظافر وزميله، ١٩٨٤م، ص: ٩١)

ويؤكد (عبد الوهاب، ٢٠٠٢ م، ٢٨٠) أن هناك أسبابًا نفسية لدى المتعلم تُبرز أهمية الحوار لديه، من أبرزها أنها تستأصل من نفوس المتعلمين مظاهر الخوف، وفقدان الثقة والخجل والتلعثم، وتعودهم على القدرة على الحديث والحوار في جماعة.

وقد أظهرت دراسة لاستقصاء اتجاهات الطلاب نحو قضايا الحوار، والعنف، وتفهم وجهة نظر الأخر، أن نسبة ٢٦% من الطلاب يؤمنون بالقوة حلًّا لمشكلات العالم، و(٥٦%) يصرخون نحن مكبوتون، و(٤٠%) من المعلمين لا يتيحون فرصة للطلاب للتعبير عن آرائهم. و(٧١%) لا يحبون أن يعارضهم أصدقائهم، و(٤٢%) يجدون صعوبة في التراجع عن آرائهم حتى لو ثبت أنها خاطئة. (مجلة المعرفة، ١٤٢٤هـ، ص: ٦٤-٦٥).

وأظهرت دراسة أخرى أن ما يقارب ثلث عينة الدراسة ٣٠% لا يسمح لهم المعلم أو المعلمة بإبداء الرأي، والاختلاف في وجهات النظر، إلا في حالات نادرة، وما يقارب من نصف الطلبة ٤٤% يسمح لهم بأبداء الرأي والاختلاف في بعض الاحيان، أما نسبة ربع الطلبة وتمثل ٢٦% فيسمح لهم بإبداء الرأي والاختلاف في وجهات النظر في معظم الأحيان. (مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ١٤٢٨هـ، ص: ٢٦-٤٠).

ولعل فشل المجتمع في التصدي لبعض القضايا،

يمكن رده إلى عدم الأخذ بالحوار في معالجة هذه القضايا من ناحية، أو لعدم ثقة المجتمع بجدوى الحوار في تناول هذه القضايا من جهة أخرى، ولعل ظهور جماعات الإرهاب يكون مرده إلى عدم استخدام الحوار الذي يقوم على مقارعة الحجة بالحجة بالأدلة والبراهين المقنعة.

ولا شك أن المؤسسات التربوية على اختلاف أنواعها وأدوارها ومسؤولياتها تسعى إلى تحقيق النمو الكامل والمتكامل للفرد باعتباره الهدف الأساسي للتربية، وهذا يجعل تلك المؤسسات تسعى قدمًا إلى العناية بهذا الفرد تربيةً وتعليمًا، ومن ذلك العناية بتلبية حاجاته ورغباته وميوله واهتماماته، والعناية بهذا الفرد بمحاورته والتواصل والاتصال معه، وقبل ذلك السعي إلى تنمية ثقافة الحوار ومهاراته لديه، وخاصة من خلال المؤسسات التعليمية والتي تأتي المدرسة في مقدمتها.

ولما كان الحوار بهذه الأهمية في حياة الإنسان فإنه يعتبر من الأساليب التربوية المهمة التي يجب أن يُربى عليها الأبناء، سواء أكان ذلك في تربيتهم داخل الأسرة، أو داخل المدرسة.

فالحوار مجالٌ خصبٌ للتواصل مع المجتمع في مواقف الحياة بعامة، والمواقف التعليمية بخاصة، فبه تتغذى العقول بالمعارف، ويوظف الإنسان معارفه تلك في مناقشة الآخرين وإقناعهم.

موضوع الدراسة:

يعد الحوار أهم المواقف الفكرية والثقافية والاجتماعية التي تتطلبها الحياة في المجتمع، وذلك راجعٌ لما للحوار من أثر في تنمية قدرة الأفراد على التفكير الصحيح، وتحرير عقل الإنسان من الانغلاق والعزلة.

والحوار المطلوب هو الحوار المبني على مبادئ وآداب صحيحة يلتزم بها المحاورون، والمسلم بحاجة كبيرة إلى تلك الآداب، ولهذا كان السلف الصالح يوصون بتعلم الأدب قبل العلم. ذلك أن عدم الأخذ بتلك الآداب يحرم المتحاورين من الوصول إلى ما يرجون.

والقرآن الكريم خير شاهد، حيث يضرب أروع الأمثلة في "الاعتماد على المناقشة والحوار، وله في ذلك أسلوب رائع وعجيب، فهو إذ يناقش ويحاور ويثير النظر إلى الأدلة ويعرض لها، ويدع ثمارها ونتائجها مكشوفة في تضاعيف الكلام، دون أي نص على هذه النتائج، بل يترك الربط والاستنتاج للسامع والمتأمل" (البوطي، د.ت، ص: ٣٧-٣٨).

فبالرغم من أهمية الحوار في العملية التعليمية إلا أن البعض من القائمين على هذه العملية لا يهتمون به، ولا يشجعون على تبادل الحوار بين المعلم والمتعلم، ولا بين المتعلمين أنفسهم. في الوقت الذي نجد أن الأمة الإسلامية تعاني من مشكلات فكرية عديدة بسبب عزوفها عن الأخذ بالمنهج الحواري في كثير من المؤسسات التربوية والمؤسسات المجتمعية، مما نجم

عنه ظهور الكثير من السلبيات التي تعوق عملية النهوض بالأفراد.

إن تناول الحوار في الإسلام، وإبراز ثوابته ودواعيه، أصبح ضرورة ملحة في هذا العصر، ذلك أن الإسلام والمسلمين متهمون في كثير من دوائر الفكر الغربي والعالمي بالتعصب وإنكار الآخر.

فالمشكلة تكمن في غياب المفهوم الحقيقي للحوار الإسلامي وماله من انعكاسات تربوية عظيمة على حياة الناس، وقد غيب هذا المنهج التربوي عن حياة المسلمين أزمنة طويلة، مما أدى إلى تدهور أحوالهم جيلاً بعد آخر.

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد موضوع الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما أهمية الحوار الإسلامي وأثره في العملية التعليمية ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما المقصود بكلمة الحوار في اللغة والاصطلاح؟
٢. ما أهداف وأسس وآداب الحوار في الإسلام؟
٣. ما أهمية الحوار في العملية التعليمية؟
٤. ما أثر الحوار في العملية التعليمية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١. التعرف على مفهوم الحوار، وأهدافه وأسسه وآدابه في الإسلام.
٢. معرفة أهمية الحوار في العملية التعليمية.
٣. معرفة أثر الحوار في العملية التعليمية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على أسلوب يعتبر من أهم الأساليب التربوية التي اهتم بها القرآن الكريم والسنة المطهرة، وإضافة إلى ذلك فإن الدراسة تهتم بما يلي:

- التشديد على أن الحوار من أفضل الطرق التربوية لإظهار الحق، وإيصال المعلومة الصحيحة للطلاب.
- يعد أسلوب الحوار من أفضل الأساليب التربوية والتعليمة، لذا ينبغي العمل على صبغ الحوار في العملية التعليمية بالصبغة الإسلامية.
- تسليط الضوء على أهمية الحوار في العملية التعليمية.
- الإسهام في زيادة الوعي بأهمية الحوار في حياة الناس.

مصطلحات الدراسة:

الحوار:

الحوار لغة: له معانٍ متعددة تبعًا لتفعيلاتها الصرفية، فقد جاء (الحَوْرَ) بمعنى الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، يقال حارَ إلى الشيء وعنه حَوْرًا أو حَارَه: رجع عنه وإليه، وكل شيء يتغير من حال إلى حال، فقد حارَ يحْور حورًا. (ابن منظور، ١٩٩٧م، ٢١٧).

المحاورة: المجاوبة. والتحاور: التجاوب، تقول:

أحرت له جوابًا وما أحارَ بكلمة، والحور: الجواب، يقال: كلمته فما رد إلى حورًا أو حويرًا. (الزبيدي، ١٩٩٤م، ص: ٣١٦-٣١٧).

والحوار في الاصطلاح: "نوعٌ من الحديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يتأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب" (العمودي، ٢٠١٣م، ص: ٢٤). وفي تعريف آخر هو "تناول الحديث بين شخصين أو أكثر محاولًا أن يقنع أحدهما الآخر، بعيدًا عن المحاجة والمجادلة والخصومة بغرض الوصول إلى الحقيقة" (أحمد، ١٩٩٩م، ص: ٢٦).

الأثر:

الأثر لغة: يطلق على معان متعددة منها: بقية الشيء، وتقديم الشيء، وذكر الشيء، والخبر. يقول (ابن فارس، ١٤١١هـ) " أثر الهمزة، والثاء، والراء، له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي" (ص: ١٢٧).

وقال (ابن منظور، ١٩٩٧م) الأثر: " ما بقي من رسم الشيء، والتأثر: إبقاء الشيء، وأثر الشيء ترك فيه أثرًا " (ص: ٢٨٦).

والأثر اصطلاحًا: لا يخرج استعماله عن المعاني اللغوية، وأكثر ما يستعمله الفقهاء للدلالة على بقية الشيء، أو ما يترتب على الشيء.

العملية التعليمية:

هي" عملية تنظيمية للإجراءات التي يقوم بها المعلم داخل غرفة الصف، وخاصة لدى عرضه للمادة الدراسية، وتسلسله في شرحها، والعملية التعليمية ما هي في جوهرها إلا عملية تنظيم لمحتوى المادة المدروسة". (دروزة، د.ت، ص: ٤٤).

كما تعرف أيضا بأنها "مجموعة من المواقف والأنشطة الصادرة عن المدرس وعن التلاميذ ولكنها ترتبط بكيفية منطقية، وتعاقب بكيفية منتظمة إلى الحد الذي يمكننا أن نتنبأ بحدوثها في كثير من الأحيان". (دريج، ١٩٩١م، ص: ١٩٠).

الدراسات السابقة:

- راسة (محمد لطفي محمد حويل، ١٩٨٥م). التي سعت إلى التعرف على الحوار بصفة عامة من حيث مفهومه وأنواعه وطبيعته، واستخدم الباحث لتحقيق الأهداف السابقة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن الحوار القرآني يستمد جلاله من القرآن الكريم.
- وأما دراسة (فرغلي أحمد عزاز علي، ١٩٩٦م). فقد سعت للتعرف على أهداف الحوار القرآني وآدابه، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وأسفرت الدراسة عن أن الحوار الهادئ الهادف يعد من أعظم الطرق التي تأخذ مكانها إلى القلوب مباشرة.

- وهدفت دراسة (زين العابدين عثمان أحمد، ١٩٩٩م). إلى التعرف على واقع أساليب الحوار القرآني، واستنباط المضامين التربوية منها، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الأصولي، وكشفت نتائج الدراسة عن تعدد أساليب الحوار القرآني لتشمل: الحوار القصصي، والحوار الخطابي، والحوار الجدلي، والحوار الوصفي.
- أما دراسة (مندور عبدالسلام فتح الله، ٢٠٠٧م). فقد هدفت إلى التعرف على مفهوم الحوار التعليمي في ضوء المنهج الإسلامي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت الدراسة إلى وضع تصور مقترح تضمن ثلاث مراحل، هي: مرحلة تخطيط الحوار، تنفيذ الحوار، تقويم الحوار.
- وأما (أحمد يوسف صمادي، ٢٠٠٧م) فقد هدف في دراسته إلى بيان معنى الحوار والخلاف، وبيان أسس وقواعد الحوار والخلاف في الشريعة الإسلامية، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من القواعد العامة التي يجب مراعاتها عند الاختلاف، وهي: مراعاة سماحة الشريعة، والإخلاص، وقصد الحق، وعدم مقاطعة الطرف الآخر أثناء كلامه.
- وهدفت دراسة (الشوبكي وقاسم، ١٤٢٦هـ) إلى إبراز موقع الحوار من القرآن والسنة، وتحديد دور الحوار في العودة إلى الله تعالى، وتوضيح أثر الحوار في التعليم المدرسي. وأسفرت نتائج الدراسة عن اهتمام القرآن والسنة بأسلوب الحوار، وأن الحوار الصادق يؤدي إلى إفحام الخصم أو إقناعه، وأنه يؤدي إلى تحفيز المسلمين على الطاعات، وإبعادهم عن المعاصي، كما أن الحوار يحقق التقارب ويُحل الوفاق مكان الفرقة والاختلاف.

في ضوء ما جاء في هذه الدراسات وغيرها، حول الحوار، يمكن القول أن الباحث استفاد من الإطار النظري الذي احتوته هذه الدراسات، وكذلك استفاد منها في صياغة أهداف الدراسة، وبيان أهميتها، وكذلك منهج الدراسة. ونتيجة لعدم وجود دراسة تتناول أهمية الحوار الإسلامي وأثره في العملية التعليمية، فقد برزت الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي" الذي" لا يهدف إلى وصف الظواهر أو وصف الواقع كما هو فحسب، بل يهدف للوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم هذا الواقع وتطويره" (عبيدات، ١٩٩٦، ص:٢٢٠). وقد استخدم الباحث هذا المنهج في دراسة أهمية وأثر الحوار الاسلامي في العملية التعليمية.

وكذلك استخدم الباحث المنهج الاستنباطي " الذي يقوم فيه الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة" (عبدالله، وفوده، ١٤١٢هـ، ص: ٤٢).

المبحث الثاني: مدخل إلى الحوار في الإسلام:

المطلب الأول: مفهوم الحوار:

الحوار لغة: له عدة معانٍ تدور في مجملها حول معنى: الرجوع والمراجعة الرد.

قال الزمخشري: "وحاورته: راجعته الكلام، وهو حسن الحوار" (محمود، ٢٠٠٠م، ص٩٨). يقول ابن منظور الحور: الرجوع عن الشيء إلى الشيء، حار عنه حوارًا ومحاورًا ومحارة وحؤورًا رجع عنه وإليه، والحَوْر: النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال" (ابن منظور، ١٩٩٧م،ج٢ ص: ١٨٢ – ١٨٣). والمحاورة بمعنى المجاوبة و المجادلة و المراجعة.

وفي تعريف آخر: "المحاورة والحوار: المرادّة في الكلام، ومنه التحاور. (الأصفهاني، ١٤١٢هـ، ص: ٢٦٢).

وانطلاقًا من هذا المعنى اللغوي، أصبح التعليم عن طريق الحوار أسلوبًا تربويًّا معتمدًا، ومعناه تعليم الناشئ عن طريق (التجاوب) معه.(النحلاوي، ١٤٢٣هـ، ص: ١٣).

والحوار اصطلاحًا: هو نوع من الحديث بين شخصين "يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يتأثر به أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب" (ابن فارس، ١٤١١هـ، ص: ٤٣٣).

وفي تعريف آخر "هو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، ومثال ذلك ما يكون بين صديقين في دراسة أو زميلين في عمل، أو مجموعة في نادٍ أو مجلس" (زمزمي، ٢٠٠٢م، ص: ٢٢).

ويعرفه آخر بقوله: "الحوار من المحاورة، وهي المراجعة في الكلام، وهو تعاون بين المتحاورين على معرفة الحقيقة والتوصل إليها، ليكشف كلُّ طرفٍ ما خفي على صاحبه منها، والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق" (ابن حميد، ١٤١٥هـ، ص: ١٦).

وقد حاول العديد من المفكرين والباحثين والدارسين الوصول إلى المفهوم الاصطلاحي للحوار، حيث يقول الهيتي الحوار: أسلوب يجري بين طرفين، يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الآخر في منطقه وفكره قاصدًا بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره. (الهيتي، ٢٠٠٤م، ص:٤٠).

ويمكن النظر إلى الحوار على أنه: "قيمة من قيم الحضارة الإسلامية المستندة إلى مبادئ الدين الحنيف وتعاليمه، وهو موقف فكري، وحالة وجدانية، وتعبير عن أبرز سمات الشخصية الإسلامية السوية، وهي سمة التسامح، لا بمعنى التخاذل والضعف بوازع من

الهزيمة النفسية، ولكن بمعنى الترفع عن الصغائر، والتسامي على الضغائن، والتجافي عن الهوى والباطل" (التويجري، ١٩٩٧م، ص: ٨٤).

وقد وردت مادة المحاورة في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع هي:

أولها: في قصة أصحاب الجنة في سورة الكهف في قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ الكهف: ٣٤

والثاني: في نفس القصة في قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ ﴾ الكهف: ٣٧

والثالث: في صدر سورة المجادلة، في قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ المجادلة: ١.

نستخلص مما سبق أن الحوار يمكن أن يكون بين اثنين أو أكثر، وأن طريقة المحاورة يغلب عليها الهدوء، وسعة الصدر.

وفي ضوء المفاهيم السابقة للحوار، يمكن أن نحدد مفهومًا إجرائيًّا للحوار في هذه الدراسة مؤداه: الحديث بين طرفين أو أكثر بغية الوصول إلى هدف معين، على أن يحمل هذا الحديث بعض المضامين التربوية الإسلامية استرشادًا بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

المطلب الثاني: أهداف الحوار في الإسلام:

للحوار في الإسلام أهدافٌ سامية، منها:

١. الحوار الهادئ مفتاح للقلوب وطريق إلى النفوس، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴿١٢٥﴾ ﴾ النحل: ١٢٥، والحوار وسيلة مهمة من وسائل الاقناع في الدعوة إلى الله، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴿٥٩﴾ ﴾ الأعراف: ٥٩.

٢. توجيه نظر الناس إلى قدرة الله تعالى في الكون.

٣. تذكير الناس بنعم الله عليهم، لتكون دافعًا لهم على الإيمان بالله تعالى، وفي ذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ ﴾ الفرقان: ٤٤.

٤. إقامة الحجة، ودفع الشبهة والفاسد من القول والرأي، والسير بطرق الاستدلال الصحيح لإظهار الحق وإخماد الباطل، وفي ذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الأنبياء: ٦٢ – ٦٥.

٥. كشف الشبهات والرد على الأباطيل، لإظهار الحق وإزهاق الباطل، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ الأنعام: ٥٥.

٦. تعليم الناس كيفية الحوار الهادئ الذي يقوم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴿١١٠﴾ ﴾ آل عمران: ١١٠.

المطلب الثالث: أسس الحوار في الإسلام:

تعتمد الشريعة الإسلامية على مبدأ الوسطية، الذي هو مدخل للتعرف على أسس الحوار في التربية الإسلامية. حيث إن الوسطية مرتبة عزيزة المنال، غالية الثمن، كيف لا، وهي سمة هذه الأمة، ومحور تميزها بين الأمم، جعلها الله خاصية من خصائصها تكرمًا منه وفضلاً.

وتقوم التربية الإسلامية على العديد من أسس الحوار نجمل منها ما يأتي:

١- المجادلة بالتي هي أحسن: فالإسلام دعا أتباعه إلى الحوار بالحسنى، ومجادلة الآخرين بالأدب، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴿١٢٥﴾ ﴾ النحل: ١٢٥. وقد قرر القرآن الكريم أن الخلاف بين الناس سنة ربانية جبلوا عليها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ هود: ١١٨.

٢- الانطلاق من القضايا المشتركة: وذلك هو الأسلوب الذي أمر به القرآن الكريم في دعوة أهل الكتاب، حيث قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ آل عمران: ٦٤.

٣- تجنب استثارة مشاعر العداء لدى الآخر: والأصل في ذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾ الأنعام: ١٠٨.

٤- وجود طرفين متحاورين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ المجادلة: ١.

٥- وجود قضية للمحاورة: ذلك أن الحوار الحقيقي يدور حول موضوع يستحق البحث والمناقشة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ﴾ المائدة: ١٠١.

٦- أهلية المحاور للمحاورة: فمن الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من كان على الباطل، أو من لا يعرف الحق (ابن حميد، ١٤١٥هـ، ص: ٦).

٧- محاورة من يتوقع الاستفادة منهم: لأن محاورة

الجهلاء تنقلب إلى مهاترات بعيدة عن الحق (الشيخلي، ١٩٩٣م، ص: ١٢).

٨- الوضوح: فاللغة ناقل غير كفء في بعض الأحيان، والناس حين يسمعون كلامًا، فإنهم قد لا يفهمونه إلا في ضوء ما لديهم من خلفيات معرفية، وكثير منهم يقرؤون تلك الخلفيات ويبلورونها عوضًا عن الاشتغال بفهم ما سمعوه.

٩- التركيز على الكليات وعدم الإغراق في الجزئيات: فالمحاور الناجح هو الذي لديه القدرة على إيجاد نقاط الاتفاق مع المخالف، من خلال تركيزه على الكليات التي جاءت بها الديانات السماوية، كوحدة الأصول والقواسم المشتركة بين هذه الديانات، كما أن المحاور الناجح هو ذاك القادر على تجنب التفاصيل والجزئيات التي تؤدي في الغالب إلى الاختلاف والتنافر، وكما قيل: إن الشيطان يكمن في التفاصيل. (عربيات، ٢٠١١م، ص: ١١- ١٣).

المطلب الرابع: آداب الحوار في الإسلام:

آداب الحوار في الإسلام كثيرة ومتشعبة، نذكر منها:

١. المحاورة بالحسنى، فمن أهم ما يتوجه إليه المحاور في حواره التزام الحسنى في القول والمجادلة، ففي محكم التنزيل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾ الإسراء: ٥٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴿١٢٥﴾ ﴾ النحل: ١٢٥.، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴿٨٣﴾ ﴾ البقرة: ٨٣.

٢. التواضع بالقول والفعل، فيجب تجنب ما يدل على العجب والغرور والكبرياء.

٣. حسن الاستماع.

٤. العدل والإنصاف، وعليه أن يبدي إعجابه بالأفكار الصحيحة والأدلة الجيدة والمعلومات الجديدة التي يوردها محاوره، وهذا الإنصاف له أثر عظيم في قبول الحق.

٥. الحلم والصبر، فالمحاور يجب أن يكون حليمًا صبورًا، فلا يغضب لأتفه سبب، فإن ذلك يؤدي إلى النفرة منه، والابتعاد عنه، والغضب لا يوصل إلى إقناع الخصم وهدايته.

٦. النظر إلى القول لا قائله.

٧. الاعتراف بالخطأ دون كبر أو غرور.

٨. الترحيب بنقد الآخر.

٩. التنازل عن بعض الآراء الجزئية، على ألا تشمل هذه التنازلات ما يتعارض مع مبادئ وأسس الإسلام.

١٠. الرغبة في الاستفادة مما عند الآخر. (جمعة، ١٤٣١هـ، ص: ١٧٣).

١١. الصدق وتجنب الكذب.

١٢. الملاطفة.

١٣. الإنصات والإصغاء: ليتفهم أدلة الطرف الآخر، وفي ذلك حفظ لمكانة المتحدث وإظهار الاهتمام به.

١٤. تقنين الوقت: حتى لا يستأثر أحد الأطراف بالحديث.

١٥. الرفق بالمحاور.

المبحث الثالث: أهمية الحوار الإسلامي في العملية التعليمية.

المطلب الأول: أهداف الحوار التربوي وغاياته:

معلوم أن للتربية أساليب متعددة كالتربية بالترغيب والترهيب، وأسلوب العبرة والموعظة، والتربية بالأمثال، والقصص، والتربية بالقدوة، والتربية بالممارسة والعمل، ومن أساليب التربية أيضًا التربية بأسلوب الحوار، فإذا استقرأنا أكثر مواطن الحوار الواردة في القرآن الكريم والسنة، وجدناها جميعًا تشترك في هدف رئيس هو جذب الانتباه إلى الهدف الاعتقادي، أو التعبدي أو السلوكي الذي وجد الحوار من أجل تحقيقه، والترغيب في الاهتمام به واعتناقه، ولكن هذا الهدف التربوي يمكن أن يكون بدوره وسيلة إلى تحقيق الأهداف الاعتقادية والاجتماعية والسلوكية والأخلاقية والتعبدية التي أنزلت كتب الله وبعثت رسله لتحقيقها.

وقد أورد النحلاوي أهداف التربية بالحوار القرآني كشاهد على غايات هذا الحوار وإمكانية الاستفادة منه في التربية، وأجمل أهم هذه الأهداف من النصوص القرآنية المعتمدة على الحوار ومنها:

١- الحوار الخطابي التعبدي وأهم أهدافه:

- الاستغراق في مناجاة الله تعالى، وإذكاء الشعور برحمته وعظمته وعنايته، وبأنه وحده المستحق للعبادة.
- استمرار الصلة بالله، وتربية الوجدان والعواطف الربانية على ذلك.
- تربية خلق التفاؤل والثقة بالنفس وعزة النفس والاعتزاز بالله.

٢- الحوار الخطابي الموجه من الحق جل جلاله إلى نبيه صلى الله عليه وسلم، وأهم أهدافه:

- إشعار النبي صلى الله عليه وسلم بمسؤولية التبليغ.
- تحديد طبيعة دعوته صلى الله عليه وسلم ومهمته، وإيقاظ عزيمته ليمضي في دعوته.
- الإجابة على أسئلة السائلين، والرد على المشركين والمنافقين واهل الكتاب، ودحض حججهم الباطلة.

٣- الحوار الخطابي الموجه إلى (الذين آمنوا)، وأهم أهدافه:

- دعوة المؤمنين إلى ما يقوي إيمانهم.
- دعوة المؤمنين إلى تكوين المجتمع المسلم.
- الاستعانة بالصبر والصلاة على انجاز متطلبات الإيمان.

٤- الحوار الخطابي الموجه إلى الناس: وأهم اهدافه:

- دعوة الناس إلى تقوى الله وتخويفهم من أهوال يوم القيامة.
- أن يبرهن للناس أن البعث آت لاريب فيه.
- دعوة الناس إلى عبادة الله وتوحيده وتنزيهه عن الشركاء والأنداد. (النحلاوي،١٤٢٣هـ، ص: ١٣٥-١٥٠).

المطلب الثاني: أهمية الحوار في حياتنا اليومية:

تنبع أهمية الشيء من أهمية أصله، وأصل الحوار من القرآن الكريم، فالله عز وجل حاور ملائكته عندما أراد أن يخلق آدم عليه السلام: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ البقرة: ٣٠ - ٣٤.

والحوار تظهر أهميته في كونه وسيلة للفهم والتواصل، فهو طريقة للتفكير الجماعي الذي يمكن أن يولد أفكارًا جديدة.

يقول (طنطاوي، ٢٠٠٢م) " إن شريعة الإسلام قد ساقت من المبادئ الإسلامية والآداب العالمية والهدايات الرفيعة ما ينظم هذه الخلافات والمناظرات التي تحدث بين الناس وما يجعلها تدور في إطار المنطق السليم والفكر القويم، والجدال بالتي هي أحسن ما يجعل هدفها الوصول إلى الحق والخير ومنفعة الناس في حدود ما أحله الله لهم" (ص: ١٦).

والحوار إذا لم ينجح في حسم الخلاف بترجيح رأي معين، فإنه يقرب وجهات النظر، ويضيق هوة الخلاف، بل يعمل على تحديد الخلاف وحصره في حيز ضيق (صيني، ١٤٢٦هـ، ص: ٣٦).

والحوار حاجة إنسانية تتمثل أهميته في استخدام أساليب الحوار البناء لإشباع حاجة الإنسان للاندماج في جماعة والتواصل مع الآخرين، فالحوار يحقق التوازن بين حاجة الإنسان للاستقلالية، وحاجته للمشاركة والتفاعل مع الآخرين.(اللبودي ١٤٢٣هـ، ص: ٢١). كما أن الحوار كان ولايزال وسيظل الجزء المهم في فن العلاقات العامة بين جميع أفراد المجتمع، ولكي يتدرب الإنسان على أسلوب الحوار وأهميته في الحياة اليومية، فأمامه مراحل هي التي تصقل موهبته ليتمرس على الحوار من خلال المؤسسات التربوية التالية:

١- **الأسرة**: فهي المدرسة الأولى التي تُعلم الطفل الكلام، وهي المكان الأول الذي يتدرب فيه الطفل على أسلوب الحوار، لهذا كان الدور الأكبر للأسرة في صنع شخصية الإنسان وتدريبه على الحوار، الذي يعوده على الجرأة وإظهار ما في نفسه. (ابن حميد،١٤١٥هـ، ص: ١٠).

٢- **المدرسة**: والمدرسة هي الأخرى تلعب دورًا خطيرًا في تهذيب وجدان الطفل الذي تتسع دائرة معارفه من خلال ما يتلقاه فيها من معلومات. وما يجده فيها من تربية تعده لعملية تنشئة تتسم بسعة الأفق الذي يكتسب من خلاله معارف وثقافات ومعتقدات، تتضافر مع عوامل أخرى على تشكيل وتوجيه سلوك الأطفال، كما أن المدرسة تسهم في تدعيم القيم وتأصيلها في نفوس الطلاب، والتأكيد على روح الانتماء للأسرة والمجتمع، والتأكيد على كيفية الحفاظ على حقوق الإنسان، وحقوق الصحبة والجوار. وكل هذه الأسباب تدرب الطالب على الحوار والتعامل مع الآخرين. (عبيد، ١٤٢٤هـ، ص: ١٣).

٣- **المجتمع**: وللحوار في المجتمع فوائد كثيرة، فالحوار بين أفراد المجتمع يسهم في نشر العلم بينهم، وتحقيق مبدأ التناصح، ويسهم في تخفيف ضغوط الحياة. والحوار مفيد في جانب التعلم، وفي جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويمكن عن طريق الحوار الإصلاح بين الناس، فضلا عن دور الحوار في إتقان فن التعامل مع الآخرين، وتبادل جوانب عديدة من أساليب الحوار التي تنمي لدى أفراد المجتمع قبول الرأي الآخر والتعايش معه.

المطلب الثالث: أهمية الحوار في العملية التعليمية:

تناول العديد من المربين أهمية الحوار فذكروا أهميته من الناحية التربوية في نقاط عديدة نلخصها في الآتي:

- يصقل الحوار قدرات العقل وينمي إبداعاته، ويمنح الطالب جملة من القيم والمهارات الميسرة لحسن التعامل مع الآخرين.
- أنه وسيلة لحل المشكلات السلوكية لدى الطلاب.
- تنمية السلوك التعليمي، كالإيجابية والمشاركة الفاعلة، وإشباع الحاجة للعلم، وتقريب الأفكار والآراء، وزيادة المعلومات والحصيلة العلمية، والتوصل لكشف الحقيقة، وتوليد روح المنافسة، والدخول في المناقشات العلمية.
- يكسب الحوار الطالب الشجاعة الأدبية، وفصاحة اللسان، فبعض الأبناء ينشأ وهو لا يستطيع أن يعبر عما يجول بخاطره، لعدم تعوده على ذلك، لذا لابد من إعطاء الأبناء فرصة التعبير عن أنفسهم وانفعالاتهم، وتشجيعهم على الحوار، كما أن الحوار يعد من أفضل الطرق الوقائية والعلاجية لعيوب النطق التي قد تعيق التواصل مع الآخرين.
- تهيئة النشء لمواجهة عالم سريع التغير، فاستخدام استراتيجيات التدريس القائمة على الحوار

والمناقشة، تساعد المتعلم على مواجهة المشكلات المستجدة، وإعداده لعالم متغير.

- يسهم الحوار في تقوية الروابط الأسرية، فالطفل يحتاج إلى إشباع حاجاته، وإعطائه الاهتمام الكافي عندما يسأل ويستفسر ويحاور.
- تنمية الاستقلالية في التعلم لدى المتعلم، لتحصيل المعرفة حسب أسلوبه واستعداده.
- زيادة جراءة المتعلم وقدرته على المواجهة، والثقة في النفس.

ويعد الحوار وسيلة المعلم والمتعلم للتعبير عن وجهات نظرهم وآرائهم، بهدف إيجاد فهم مشترك، وتحقيق الفائدة المرجوة، فالحوار من أنجح الأساليب التربوية، كونه يغرس الثقة في نفوس المتعلمين، ويشجعهم على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات المناسبة.

كما أن للحوار داخل البيئة التربوية فوائد كثيرة، فهو مفيد للإداريين والمعلمين في تنظيم العمل وتطبيق النظام، ويمكن عن طريقه تبادل الخبرات والمعلومات، وحل المشكلات التي قد تحدث داخل المدرسة. والحوار بين المعلمين والتلاميذ يقوي العلاقات الاجتماعية، ويسهم بشكل فعال في تنمية مهارات التلاميذ، وينمي تفكيرهم. وللحوار بين المدرسة وأولياء الأمور فوائد منها: معرفة مشاكل الطلاب من أجل حلها، وتنمية مهارات الطلاب، والإسهام في تعليم أولياء الأمور وتثقيفهم.

وتزداد أهمية الحوار في هذا العصر لمواجهة التحديات المعاصرة، ذلك أن الطالب يتعرض لكميات هائلة من المعلومات والأفكار، فتنمية مهارات الحوار لديه تمكنه من اتخاذ المواقف الإيجابية بدلًا من الانسياق التام خلف هذه الأفكار.

وقد اهتم المربون المسلمون بأسلوب الحوار في التدريس، يقول الزرنوجي: "إن قضاء ساعة واحدة في المناقشة والمناظرة أجدى على المتعلم من قضاء شهر بأكمله في الحفظ والتكرار" (الخطيب، ١٤٢٥هـ، ص: ٨٦).

والرسول صلى الله عليه وسلم استخدم هذا الأسلوب كثيرًا مع الصحابة رضوان الله عليهم، حيث كان يبدأ حواره بصيغة سؤال مثل قوله: (أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي؟" قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا دِينَارَ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُقْتَصُّ لِهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَلِهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِذَا فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ) (مسلم، د.ت، ج٤، ص: ١٩٩٧).

فإذا كان للحوار هذه الأهمية، فيجب أن نوليه عناية كبيرة في بيوتنا ومدارسنا، ليتقن الأبناء مهارات الحوار سواء بين الآباء والأبناء أو بين المعلمين والمتعلمين، أو بين المتعلمين أنفسهم، أو بينهم وبين المجتمع.

المبحث الرابع: أثر الحوار في العملية التعليمية:

المطلب الأول: أنواع الحوار التعليمي:

ذكرت (ندى الحبار، وأمين، ٢٠١١م) عدة أنواع من الحوار التعليمي يمكن تلخيصها في الآتي:

الحوار الجماعي: ويبدأ بتزويد الطلبة بالخلفية النظرية المناسبة، والمواد والمصادر التعليمية المتعلقة بالموضوع، وبدون هذه الخلفية فإن الطلبة لا يرغبون في المشاركة الهادئة في الحوار، والطريقة المناسبة غالبًا ما تؤدي إلى وضع الأسئلة التي تستخدم لاستثارة وتغيير اتجاه الحوار، مما يؤدي الى السير في اتجاه الأهداف التعليمية المنشودة.

الحوار الموجه: ويكون مناسبًا إذا تم ارشاد الطلبة بمجموعة من الأسئلة لاكتشاف بعض المبادئ أو القواعد أو العلاقات التي ترتبط بالنتيجة المتوقعة، ويتلقى الطلبة في الحوار الموجه تدريبًا على التفكير الاستنتاجي الذي ينتقل من خطوة الى خطوة.

الحوار التأملي التفكيري: ويستخدم لمساعدة الطلبة على تطوير مهاراتهم التحليلية، والتوصل إلى بدائل وإيجاد حلول للمشكلات المختارة.

الحوار الاستكشافي: ويهدف إلى تمكين الطلبة من الاطلاع على القضايا التي يثار حولها الجدل والخلاف، وهو يساعد الطلبة على الاطلاع على وجهات نظر الطلبة الآخرين، ويساعدهم على أن يصبحوا أكثر تسامحًا وتقبلًا للأفكار المختلفة.

الحوار الاستقصائي: يمارس الطلبة فيه التفكير الناقد، وجمع المعلومات، واشتقاق النتائج على أساس الوضوح والبرهان، وليس على أساس الحدس.

المطلب الثاني: أثر الحوار على العلاقات داخل المدرسة:

للحوار آثار إيجابية على جميع العاملين في المدرسة من المدير والمعلمين والمعلمات والطلبة وأولياء الأمور والموجهين والمشرفين والمتدربين من الجامعات ويكون ذلك ظاهرًا فيما يلي:

١- الحوار بين المعلم وزميله المعلم:

فالحوار بين المعلمين يسهم في تطوير المعلم خبرة وعلمًا وطريقة وأسلوبًا، ويحدث تغيرًا إيجابيًّا، حيث يتحاور المعلمون في مشكلة طالب، وحوافز طالب آخر، ومشاكل أخرى، مما يوفر مناخًا مدرسيًّا صحيحًا.

٢- الحوار بين المعلم وإدارة المدرسة:

للحوار أثر واضح على المعلم وإدارة المدرسة، فهو يحدث الانسجام بين المعلم والإدارة، فالإدارة الناجحة هي التي تحاور المعلمين وتنصحهم وترشدهم للمسيرة التعليمية الصحيحة، والطريقة والأسلوب الصحيح في معالجة الأمور، وحتى محاورتهم عند اللزوم بسؤالهم أو محاسبتهم، فالمدير الذي يعامل المعلمين عنده على أنهم زملائه وأحبائه، لا يتعالى عليهم ولا يتسلط، ويحاسبهم بهدوء، ويوجههم، مما يؤدي إلى تنافسهم في الأداء، والحضور والالتزام، وحين يحاورهم

في جميع الأمور يجعل منهم معلمين قادرين على العطاء، والعمل بشغف ومحبة.

فعلى إدارات المدارس والمعلمين اتباع النمط الشوري، فهي تعني الشدة وقت الشدة واللين وقت اللين، وفي حياة الرسول صلى الله عليه وسلم أمثلة كثيرة توضح ذلك، حيث كان صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه فيما لم يرد فيه الوحي، في المواقف السياسية كإعلان الهدنة أو الحرب أو المعاهدات.

٣- الحوار بين المعلم والمتعلم:

أكثر ما يظهر أثر الحوار في العلاقة بين المعلم والمتعلم، حيث تظهر المشاكل الكثيرة مما يدعونا إلى وقفة تأمل في علاجها، والوقوف على أهم أسبابها، وطرق علاجها، وبالنظر إلى المعلمين الناجحين نجد مشاكلهم مع الطلاب قليلة، وذلك لاتباع مبدأ الحوار بينهم وبين طلبتهم.

فالمعلم الذي يعامل الطلبة كأنهم إخوة أو أبناء، يناقشهم، ويجادلهم، ويعلمهم، ينجح في عملية التعليم، أما الذي يفرض الأوامر، ويزمجر ويعصب ويسب ويشتم، يجعل من علاقته مع الطلبة علاقة صعبة.

ولذا يعول على المعلم تدريب طلابه على أسس الحوار، وممارستهم لهذا الأسلوب، ذلك أن طريقة الحوار من الاستراتيجيات التدريسية التي تسهم في توفير مناخ يسوده التعاون والإيجابية، وتتميز الطريقة الحوارية بتراجع المعلم عن دوره التقليدي التلقيني، ليصبح دورًا يقوم على التفاعل والتوجيه والتخطيط.

إننا في حاجة ماسة إلى المعلم القادر على إقناع طلابه بالبعد عن التعصب للرأي والفكر وذلك من خلال محاورتهم ومناقشتهم، والاستماع إليهم، وتصويب الأفكار الخاطئة، وتعويدهم على حسن الاستماع، والقدرة على الإقناع، واختيار الوقت المناسب للنقد البناء الهادف.

٤- الحوار بين المتعلم وزملائه:

إذا مارس التربويون الحوار مع زملائهم ورؤسائهم، فإن هذه الثقافة تنتقل إلى الطلبة أنفسهم. ولذا فإن ممارسة الحوار بين الطلبة أمر في غاية الأهمية، حيث يستطيع الطالب إقناع زميله بكثير من القضايا، و يوفر الهدوء في غرفة الصف وبشكل كبير.

والطلبة دائمًا يتحاورون عن معلميهم، ويتكلمون في كثير من مميزات العلاقة بينهم، فيصفون معلمًا أنه عابس، ومعلمًا بالنشاط، وآخر بضعف الشخصية ... الخ.

وعلى المعلم أن يتحسس مدى حوارات الطلبة ومجالاتها، والاستفادة منها في تغيير نمط الأداء، والارتقاء بمستواه وأساليبه، ويمكن الاستفادة من سؤال الطلبة عن أحاديثهم، والاستماع إلى حوارهم.

المطلب الثالث: أثر الحوار على المتعلم:

١- الحوار في البيوت:

البيت هو المحضن الأول، فيه تبدأ التنشئة، وعليه تعلق أهمية كبيرة في حياة الأبناء والبنات، ومن أهم

سبل نجاح التنشئة هو الحوار. حيث يبدأ الحوار مع الطفل عندما يبلغ سنتين، ويبدأ التعبير عن بعض احتياجاته عبر كلمات مبهمة. والآباء الذين اعتادوا إجراء حوارات مع أبنائهم خلال فترة طفولتهم أقدر بكثير على فتح حوارات ومصارحات واسعة مع الأهل.

والحوار في البيوت لا يقتصر على الأطفال بل مع جميع أفراد العائلة، وفي مختلف الموضوعات، لأنه يساعد على التعليم التربوي والثقافي والنفسي، كما أنه يوسع مدارك المتحاورين، وتظهر آثار الحوار في البيوت واضحة عند تعليم الأبناء الأخلاق كالأمانة والصدق، وعند تنفيرهم من السلوكيات السلبية، فإن العنف، والضرب، والصراخ، والسب، والشتم، لن تكون نتيجته إيجابية بقدر إيجابية الحوار والتفاهم والاستماع إلى هؤلاء الأبناء.

فلو كذب ابنك وحاورته وناقشته بالقصة وبالحدث، فستكون النتيجة أقوى وأجدى من ضربه ونهيه عن ذلك السلوك.

فالأسرة التي يسود مناخها الأسري الاحترام بين أفرادها، والحوار في مختلف أمورها، وإتاحة الفرصة لآراء أبنائها، وإعطائهم مزيدًا من فرص الحوار والتعبير عن الرأي وتقديم الحلول والمقترحات، من شأنها أن تنشئ شخصيات تتسم بالإيجابية وتحمل المسؤولية والإنتاجية.

بل إن تجاهل الآباء لرغبات الأبناء وعدم محاورتهم والاستماع إليهم، وإهمال مشاورتهم، كثيرًا ما تدفع بهم إلى العناد والعصيان والكراهية، في حين أن تقدير الآباء لأبنائهم ومحاورتهم بهدوء وموضوعية، غالبًا ما يؤتي ثماره في شخصيات تتمتع بالثقة بالنفس والاتزان.

٢- الحوار في رياض الأطفال:

تعتبر رياض الأطفال أول تجربة للطفل خارج بيته، وهذه التجربة لها أثر على مستقبل الطفل وتطلعاته.

فالطفل الذي يستمع إليه المعلمون بإيجابية، ويتعاملون معه بمشاعر طيبة، والإنصات الجيد له، يدفعه إلى الجرأة، وغرس الثقة في نفسه، ويساعده كذلك على اتباع وسائل الإقناع في الحديث والجرأة والشجاعة الأدبية.

فبعض الأطفال همتهم عالية ليكونوا أطباء مثلًا، وعند الاستفسار عن ذلك: تتأكد أن معلمة الروضة غرست ذلك فيهم، وفي المقابل تلاحظ همًا هزيلة، وطموحات مطموسة، كان سببها تثبيط معلم أو معلمة.

٣- الحوار في التعليم الابتدائي:

المرحلة الابتدائية هي المرحلة الأولى التي يعيشها الطفل في المدرسة، لأن رغباته تكون في ازدياد مستمر، آماله، طموحاته، أفكاره، وهو في حاجة إلى مناقشة، إلى معرفة، إلى الشعور بما حوله، ولا يكون ذلك إلا بالحوار معه، والإنصات إليه، ليتم إثارة رغباته وتحقيقها، بدلاً من طمسها بعدم سماعها،

ومناقشة الأمور معه يترك أثرًا طيبًا في محبته للمدرسة وتجعل الطلاب يقبلون على الدراسة بشغف ومحبة.

٤- الحوار في التعليم المتوسط:

المرحلة المتوسطة من المراحل الدراسية الهامة التي يجب أن تعطى عناية خاصة في تنشئة الجيل، فهي بدايات الرجولة والبلوغ وما يصاحب ذلك من التمرد والتمركز حول الذات.

فالمعلم الناجح الذي يفتح حوارات مع هؤلاء الطلبة، وذلك يساعده في أداء مهمته وإنجاح رسالته.

دور المعلم في هذه المرحلة أن يطرح موضوعاته بأسلوب حواري، واختيار المتحاورين، وتحديد نقاط الخلاف، وتقديم الدليل، وإعلان النتيجة النهائية للحوار.

وعندما تسأل الكثير من طلاب هذه المرحلة، تجد أن لهم آراءَ وملاحظاتٍ وأقوالاً في المعلمين، لأنهم ينقدون كل شيء في المعلم.

فترى معلمًا يدخل فصلًا دراسيًّا فيكون فيه علم وتعلم وهدوء، فيدخله معلم آخر فتجد فيه فوضى وضوضاء، والسر في ذلك هو المعلم الذي يتفهم الطلاب ويحاورهم، والآخر لا يفعل ذلك.

٥- الحوار في التعليم الثانوي:

المرحلة الثانوية مرحلة يكون فيها الطلاب شبابًا ورجالًا، وهي مرحلة تمييز لمراحل قادمة، فإما إلى الخير والرشاد واتباع أخلاق الإسلام، أو غير ذلك. لذا لابد أن يخصص لهؤلاء معلمون جديرون مؤهلون، يحققون رغبات وطموحات الطلاب من النواحي العلمية والنفسية والتربوية.

فالطلاب في هذه المرحلة لهم طاقات وطموحات، ولمحاورتهم آثار فعالة لشحذ الذهن، وتقريب المعاني، وتشجيع المتعلم على المبادرة، وإثارة المنافسة البناءة، وتفجير الطاقات الحيوية لدى السامعين، وتثبيت العلم في قلوبهم لأنهم شاركوا فيه.

فالمعلم الذي يعامل هؤلاء الطلاب على أنهم رجالٌ يحاورهم ويناقشهم ويجادلهم ويجلس معهم ويستمع إليهم ويحترمهم ويحترم تطلعاتهم، دون السب والشتم والاستهزاء بهم، سينجح معهم، ويقبل عليهم بسعادة، وهم كذلك، ويكون في غرفة الفصل علم وتعلم وسعادة واطمئنان وهدوء، أما إذا كان المعلم متشددًا متعصبًا، متزمتًا، متحجرًا، متكبرًا، لا يحترمهم، ولا يحترم آراءهم، ولا يحاورهم، ويقلل من شأنهم، فسيجعل هذا المعلم من غرفة صفه ساحة من ساحات المعارك، ويكره المدرسة والطلاب، وهم كذلك.

فالمدارس بمراحل التعليم المختلفة حين تمارس الحوار مع طلابها، فإنها تعمل على تهيئتهم للمشاركة في قضايا المجتمع مشاركة فعالة، تسهم في تعزيز انتمائهم، ذلك أن الشعور بالثقة والتقدير ينعكس إيجابًا على المشاركة الحقيقية والصادقة في قضايا مجتمعهم.

٦- الحوار في المرحلة الجامعية:

المرحلة الجامعية يكتمل فيها نمو الطلبة، وهم في حاجة إلى من يعزز سلوكهم، ويقوى عزائمهم، ويتفهم احتياجاتهم، ويرشد غرائزهم، لتسير وفق ما ينفع الوطن والمواطن، وقد يعاني عدد منهم من مشاكل عائلية، أو عدم القدرة على ما يسد نفقاتهم الجامعية، أو من معاملة أهليهم، أو مطاردتهم من جهات متعددة.

قد يدعوهم ذلك إلى العدوان والتمرد، أو يضطرهم إلى ترك الدراسة، أو التخريب في ممتلكات الجامعة أو البلاد أو غير ذلك.

لذا لابد من محاورة الطلاب في تعليمهم، وجدالهم ومناقشتهم، وتحسس مشاكلهم، وتوجيه القوة فيهم نحو العلم وما ينفع البلاد والعباد.

الخاتمة:

يُعَدُّ الحوار من وسائل الاتصال الفعّالة، وتزداد أهميته في الجانب التربوي في البيت والمدرسة. وتكمن أهميته في كون الاختلاف صبغة بشرية، فيأتي الحوار ليقرب فيما بين النفوس، ويخضعها لأهداف الجماعة ومعاييرها. ويتطلب الحوار مهارات وقواعد وآداب، لتحقيق الأهداف المرجوّة. ففي الحوار فوائد جمّة نفسية وتربوية ودينية واجتماعية تعود على المحاور وعلى مَن حوله بالنفع. ولقد أولى القرآن الكريم الحوار أهمية بالغة في مواقف الدعوة والتربية، وجعله الإطار الفني والأسلوب العلي لتوجيه الناس وإرشادهم، إذ فيه جذب لعقول الناس، وراحة لنفوسهم. وقد خرجت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات نجملها في الآتي:

النتائج:

١. الحوار منهج إسلامي ومطلب شرعي بنص القرآن والسنة، وهو من أساليب التربية التي استخدامها الإسلام في تربية العواطف والعقل الإنساني، والتفكير المنطقي السليم، والسلوك البشري السديد المستقيم.

٢. تعتبر الطريقة الحوارية إحدى أهم طرق التدريس التي تعتمد على قيام المعلم بإدارة حوار تفاعلي خلال الموقف التدريسي، بهدف الوصول إلى حقائق ومفاهيم ومعلومات جديدة.

٣. الحوار يسهم في تكوين شخصية سوية للطالب، تجعله يعتمد على نفسه في التعبير عن آرائه وأفكاره.

٤. إن غياب الحوار عن مدارسنا ومؤسساتنا التربوية سيؤدي إلى كبت أفكار الطلاب وهمومهم، وطغيان الأنانية، وحب الذات، واتباع الهوى في نفوسهم، ومحدودية رؤيتهم للأمور والأحداث من حولهم.

٥. أن الحوار - بعيدًا عن التحلي بآدابه - قد يؤدي إلى نتائج عكسية، ولذا فإن الكثير من الحوارات تفشل لانعدام آداب الحوار عند المتحاورين.

٦. الحوار هو الأسلوب الأمثل للتفاهم بين

الناس وحل المشكلات والخلافات، وهو الأسلوب الأفضل للوصول إلى القناعات المشتركة.

٧. أن للتربية الرسمية وغير الرسمية دورًا بارزًا ومؤثرًا في مواجهة ثقافة الاختلاف الذي يولد نزاعات وصراعات وتطرف.

التوصيات:

١. توفير المتطلبات اللازمة لتعزيز ثقافة الحوار لدى الطلاب، سواء كانت متطلبات مادية أو معنوية، مثل توفير البيئة المشجعة على الحوار داخل المدرسة من قبل الإدارة والمعلمين، مع تزويد المدارس بالإمكانات المادية والتجهيزات اللازمة التي تساعد على نشر ثقافة الحوار.

٢. الاستفادة من وسائل التقنية الحديثة التي تسهم في نشر ثقافة الحوار لدى الطلاب.

٣. الاستفادة من الأنشطة اللامنهجية في تنفيذ حوارات طلابية مخطط لها، لتنمية ثقافة الحوار وآدابه، مثل اختيار مشكلات لها علاقة بالطلاب، ثم إجراء حوارات ومناقشات تستهدف حلها من خلال آراء الطلاب وأفكارهم.

٤. التأكيد على كافة العاملين في المدارس على احترام شخصية الطالب، وإعطائه الفرصة والوقت الكافي للتعبير عن آرائه.

٥. إضافة مادة ثقافة الحوار ضمن خطط الجامعات الدراسية، يدرس فيها الطلاب الحوار لا بالقواعد النظرية، بل بالتطبيق العملي.

٦. إبراز حوارات السلف الصالح بدءًا بالرسول صلى الله عليه وسلم ثم الصحابة والتابعين وضرورة الاقتداء بهم.

٧. ضرورة تضمين المقررات الدراسية لنماذج من الحوارات الواردة في القرآن والسنة، مع توظيف هذه النماذج تربويًّا لإكساب المتعلمين مقومات الحوار السليم.

٨. إقامة ندوات ودورات تدريبية وورش عمل متخصصة تعنى بآداب الحوار.

٩. الاهتمام بتدريب الدارسين بكليات التربية على ممارسة الحوار في التدريس حتى يمارسوا ذلك مع طلابهم في المستقبل.

المراجع

١. القرآن الكريم.

٢. أحمد، أسامة زين العابدين (١٩٩٩م): بعض المضامين التربوية للحوار القرآني، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة أسيوط، كلية التربية.

٣. الأصفهاني، الراغب (١٤١٢هـ). **مفردات القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط١، دمشق: دار القلم.

٤. الأغا، إحسان (١٤١٥هـ). أساليب التعليم والتعلم في الإسلام، ط٣، عمان: دار الأمل.

٥. ابن حميد، صالح بن عبد الله (١٤١٥هـ). **أصول الحوار و آدابه في الإسلام** ، ط٢.جدة: دار المنارة للنشر.

٦. أبو غدة، عبد الفتاح (٢٠٠٣م). **الرسول المعلم، وأساليبه في التعليم**، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية.

٧. ابن فارس، أبو الحسين أحمد (١٤١١هـ). **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر.

٨. ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٧م). **لسان العرب**، ط١، بيروت: دار صادر.

٩. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: (١٤٢٤هـ). **صحيح البخاري**، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

١٠.البنا، عادل السعيد (٢٠٠٢م). مخاوف الاتصال الشفهي وعلاقته بالقلق الاجتماعي وأساليب التعلم لدى عينة من طلاب اللغة الإنجليزية بكلية التربية، **مجلة مستقبل التربية العربية**، ع (٢٧)، المجلد ٨، المركز العربي للتعليم والتنمية، ص ص ٨-٤٨.

١١. البوطي، محمد سعيد (د.ت) **منهج تربوي فريد في القرآن**، دمشق: مكتبة الفارابي.

١٢. جمعة، محمد حسن (١٤٣١هـ). **التوظيف التربوي الإسلامي لثقافة الحوار في الآخر "رؤية تربوية"**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية التربية بدمياط، قسم أصول التربية.

١٣.حمودة، محمود محمد؛ عساف، محمد مطلق (١٤٢١هـ). **فقه الدعوة وأساليبها**، عمان: مؤسسة الوراق للنشر.

١٤.حويل، محمد لطفي أحمد (١٩٨٥م). **أسلوب الحوار في القرآن الكريم**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الأزهر: كلية اللغة العربية، مصر.

١٥.الخطيب، محمد شحات (١٤٢٥هـ) **أصول التربية الإسلامية**، الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

١٦.الخلايلة، عبد الكريم (١٩٩٠م). **طرق تعليم التفكير للأطفال**، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

١٧.دروزة، أفنان نظير (د.ت). **النظرية في التدريس وترجمتها**، القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع.

١٨.دريج، محمد (١٩٩١م). **تحليل العملية التعليمية**، الجزائر: قصر الكتاب.

١٩.الرازي، أحمد بن فارس (١٤١١هـ). **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، بيروت: دار الجبل.

٢٠.الرومي، عبد العزيز أحمد (٢٠١٤م). الدواعي المعرفية والوطنية لتعزيز ثقافة الحوار لدى المرحلتين المتوسطة والثانوية من وجهة نظر المعلمين "دراسة ميدانية على مدينة الرياض"، **مجلة العلوم**

التربوية، العدد الرابع، ج١.

٢١.الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (١٩٩٤م). **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق علي شيري. بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٢.الزمخشري، ابو القاسم محمود عمر (١٤١٩هـ). **أساس البلاغة**، تحقيق: عبد الرحمن محمود، بيروت: دار المعرفة.

٢٣.زمزمي، يحيى بن محمد (١٤٢٢هـ). **الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة**، ط٢. عمان: دار المعالي.

٢٤.السعدون، عادلة علي ناجي (٢٠١٣م). **دراسة في طرائق تدريس التهذيب والتربية الخلقية وأثرهما في حياة الفرد المسلم وتحديات الواقع المعاصر**، دمشق: دار الفكر والطباعة.

٢٥.السريعي، عوض بن علي بن يحيى (١٤٢٥هـ). **طريقة الحوار في الصحيحين وتطبيقاتها التربوية في تدريس التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، مكة المكرمة.

٢٦.الشوبكي، وقاسم، محمود يوسف، وسامي عبدالله (١٤٢٦هـ). **أهمية الحوار وأثره على الدعوة والتعلم، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر**، كلية اصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة، ٧-٨ ربيع الاول.

٢٧.الشيخلي، عبد القادر (١٩٩٣م). **أخلاقيات الحوار**، القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع.

٢٨.صمادي، أحمد يوسف (٢٠٠٧م). أدب الحوار والخلاف في الشريعة الإسلامية، **مجلة الباحث الجامعي**، جامعة إب، اليمن، العدد (١)، ص ص ٤٤-٧٦.

٢٩.صيني، سعيد إسماعيل (١٤٢٦) **الحوار النبوي مع المسلمين وغير المسلمين**، الرياض: مركز الملك عبدالعزيز.

٣٠.طنطاوي، محمد سيد(٢٠٠٢) **أدب الحوار في الإسلام**، القاهرة: نهضة مصر.

٣١.ظافر، والحمادي، محمد إسماعيل، يوسف (١٩٨٦ م) : **التدريس في اللغة العربية**، ط١، دار المريخ، الرياض.

٣٢.العاجز، فؤاد، والبنا، محمد (٢٠٠٤م). **الإدارة الصفية بين النظرية التطبيقية**، ط٣، غزة.

٣٣.عبدالله، وفوده، عبدالرحمن صالح، حلمي محمد (١٤١٢). **المرشد في كتاب الأبحاث**، جدة: دار الشروق.

٣٤.عبدالوهاب، سمير (٢٠٠٢م). **فاعلية برنامج قائم على التعبير الشفهي في تنمية بعض**

قدرات التفكير الإبداعي لتلاميذ المرحلة الإعدادية، المؤتمر الأول للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، جامعة عين شمس .

٣٥.عبيد، منصور الرفاعي (١٤٢٤هـ). **الحوار آدابه وأهدافه**، ط٣. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

٣٦.عبيدات، وآخرون (١٩٩٦). **البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه**. الرياض: دار أسامة.

٣٧.عربيات، بشير محمد عبد الله (١٤٣٢هـ). **متطلبات الحوار بين الشباب لوحدة الأمة الإسلامية من خلال المجتمعات الافتراضية**، مؤتمر العالم الإسلامي المشكلات والحلول، رابطة العالم الإسلامي، الأمانة العامة، الإدارة العامة للمؤتمرات والمنظمات، ٢٢/٢٤ شعبان، ١٤٣٢هـ.

٣٨.العشري، فتحي رزق (٢٠٠١م). **أسلوب العصف الذهني في تدريس التعبير الشفوي وأثره على تنمية بعض مهارات المناقشة لدى طلاب المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، مدينة طنطا.

٣٩.العمودي، طيبة عمر (٢٠١٣). التربية بالحوار بين المعلم والمتعلم من منظور إسلامي. **مجلة دراسات في التعليم الجامعي**، عدد (٢٤)، القاهرة، جامعة عين شمس.

٤٠.علي، فرغلي أحمد عزاز (١٩٩٦). **منهج الحوار في القرآن الكريم وأثره في الدعوى إلى الله تعالى**، رسالة ماجستتير، غير منشورة، جامعة الأزهر: كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية.

٤١.العليان، سري عبد الله (١٤٣٤هـ). **دور رياض الأطفال في تنمية مهارات الحوار لدى الطفل دراسة ميدانية في محافظة عنيزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٤٢.فتح الله، مندور عبدالسلام (٢٠٠٥). تصور مقترح لتنمية الحوار التعليمي في ضوء المنهج الإسلامي، **مجلة التربية**، قطر، العدد (٥٩)، ص ص ٢٩٠-٣٠٤.

٤٣.قطب، سيد (١٤٠٠هـ). **في ظلال القرآن**، ج٢، القاهرة: دار الشروق.

٤٤.اللبودي، منى إبراهيم (٢٠٠٠ م) : **تنمية فنيات الحوار وآدابه لدى طلاب المرحلة الثانوية**، رسالة دكتوراه منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس .

٤٥.اللبودي، منى إبراهيم (١٤٢٣هـ). **الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه**، ط٢.القاهرة: مكتبة وهبة.

٤٦.المبارك، محمد (١٣٩٢هـ). **المجتمع الإسلامي المعاصر**، بيروت، دار الفكر، ط٢.

٤٧.مجلة المعرفة (١٤٢٤هـ). **الطلاب بين ثقافة**

العنف وثقافة الحوار، الرياض، العدد ١٠١، ص ٦٤-٦٥.

٤٨.محمود، علي بن عبد الحليم (١٤١٠هـ). **فقه الدعوة إلى الله**، المنصورة، دار الوعاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١.

٤٩.مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني (١٤٢٦هـ). **ثقافة الحوار في المجتمع السعودي، رؤية أعضاء هيئة التدريس في جامعات المملكة العربية السعودية**، الرياض.

٥٠.مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني (١٤٢٨هـ). **قضايا التعليم العام من وجهة نظر المعلمين والطلاب وأولياء الأمور "دراسة استطلاعية"**، الرياض، إدارة الدراسات والبحوث والنشر، ص ٢٦-٤٠.

٥١.**مسلم**، أبي حسين (د.ت)، **صحيح مسلم**، دار الفكر ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٥٢.المغامسي، خالد بن محمد (١٤٢٥). **الحوار: آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية الرياض**: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

٥٣.المنجرة، المهدي (٢٠٠٥م). **حوار التواصل من أجل مجتمع معرفي**، مطبعة النجاح الجديد: الدار البيضاء، المغرب.

٥٤.المواجدة، بكر (٢٠١٠م). دور كتب الثقافة الإسلامية المدرسية في حوار الحضارات من خلال نشر ثقافة الحوار والتسامح مع الآخر في الأردن. **مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)**، مجلد ٢٤ (٨). ص ٢٢٧٣-٢٢٨٨.

٥٥.النحلاوي، عبد الرحمن (١٩٧٩م). **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، ط٢، دمشق: دار الفكر والطباعة.

٥٦.النحلاوي، عبدالرحمن (١٤٢٣). **التربية بالحوار**، ط١. بيروت: دار الفكر المعاصر.

٥٧.الندوة العالمية للشباب الإسلامي (١٤١٦). **في أصول الحوار**، ط٤ .الرياض.

٥٨.الهويش، يوسف محمد (١٤٣٤هـ). **تعزيز الأمن الفكري في ضوء النماذج والتجارب العالمية المعاصرة للحوار**، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٥٩.الهيتي، عبد الستار (٢٠٠٤م). **الحوار: الذات والآخر**. الدوحة، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

٦٠.الوائلي، سعاد عبدالكريم (٢٠٠٤م). **طرق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١.

****

ALbaha University

Issue No: 7 Shawwal 1437 H July 2016 AD

Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

The importance of Dialogue in Islam and its Influence in the educational operation

Dr. Sa'd Ben Hashim Al Aliyan
Associate Professor in Al Jubail College

Published by Albaha University

ISSN Online: 1658 - 7472

Magazine link on the Internet http://sj.bu.edu.sa